﴿المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

الجمهورية العربية السورية: دمشق 1947

انعقـد المؤتمـر الأول في البلاد العربية بقصر العظم في دمشق تحت رعاية حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية الذي تفضل بتشريف جلسة الافتتاح.

وتواصلت أعمال المؤتمر وجلساته على امتداد أسبوع كامل من 13 سبتمبر 1947 إلى غاية العشرين من نفس الشهر. وزار أعضاء المؤتمر مدينة القدس الشريف على هامش الأشغال وتواصلت الزيارة أيام 21 و22 و23 سبتمبر 1947.

وواكب انعقاد هذا المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية بدمشق انعقاد المؤتمر الثقافي في لبنان، فكان بـذلك عقد المؤتمرين في صائفة 1947 دليلا على عناية الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية بدراسة شؤون العـرب الثقافـية وحفـظ التراث العربي حتّى يلتحم الماضي بالحاضر لتوضيح الرؤية بالنسبة إلى المستقبل المنشود.

أعمال المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية:

شـملت أعمال المؤتمر الأول صنفين من الأشغال لتحقيق غايتين متكاملتين تساهمان في إنجاح أعمال هذا المؤتمر.

.أ **<u>الصنف الأول من الأشغال:</u>**

عرضت في المؤتمر بحوث ومحاضرات علمية وفنية، وذلك لتعريف أمم الشرق العربي بعضها بآراء بعض في المسائل الأثرية والتاريخية.

.ب **<u>الصنف الثاني من الأشغال:</u>** تفرع المؤتمر إلى لجان وهي ثلاث:

- لجنة قوانين المحافظة على الآثار، وتهتم بصيانة الآثار والمحافظة عليها والتنقيب عنها، وتجارة العاديات وتبادل الآثار.
- لجـنة نشر الثقافة الأثرية وتنظر في تبادل الخبرات والمهارات في مجالات الاختصاص، وتعنى بتبادل المطبوعات والصور، ودراسة الوسائل المختلفة التي تحقّق الأغراض التي ينشدها المؤتمر.
- لجـنة المـصطلحات الفنّية وتعتني بوضع هذه المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها، لتسهل الكتابة باللغة العربية في الفنون والآثار.

وقام المؤتمر إلى جانب هذه الأعمال بتنظيم معرض للصور والكتب وسائر المطبوعات الأثرية.

مندوبو الدول العربية المشاركة في أعمال المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية (1)

الأقطار	المندوبون	الصفة
سوريا	السيد سليم عادل عبد الحق السيد عبد العزيز عثمان	محافظ متحف دمشق محافظ متحف حلب
العراق	السيد طه باقر السيد فؤاد سفر السيد بشير يوسف فرنسيس	أمين المتحف العراقي الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة مفتش الآثار القديمة
المملكـــة العـــربية السعودية	الأستاذ عبد الرحمان البسام الأستاذ السيد محمد شطا	
لبنان	الأمير موريس شهاب	مدير مصلحة الآثار
مصر	الأستاذ الدكتور زكي محمد حسن الأستاذ عبد الهادي حمادة الدكتور عبد المنعم يوسف أبو بكر الدكتور أحمد بدوي الدكتور أبو النجا عبد الله الدكتور محمد مصطفى الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق الأستاذ عبد السلام محمد حسين	أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة فؤاد الأول مدير قسم التفاتيش بمصلحة الآثار المصرية الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول وكـيل قـسم الهندسـة والحفائـر بمصلحة الآثار المصرية أمين دار الآثار العربية بالقاهرة أمين متحف كلية الآداب بجامعة فاروق الأول المهندس بمصلحة الآثار المصرية
اليمن	الأستاذ أحمد فخري	الأمين بالمتحف المصري بالقاهرة
مندوب حكومة فلسطين	السيد نعيم مخولة	مفتش بدائرة الآثار القديمة في حكومة فلسطين
مـندوب جامعـة الدول العربية	الأستاذ حسن عبد الوهاب	مفتش الآثار العربية المصرية
مـندوب الهيئة العربية العليا بفلسطين	الأستاذ محمد عزة دروزة	

الهيئات العلمية المشاركة في أعمال المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية

أ- مندوبو الهيئات العلمية:

الهيئة العلمية	المندوب	الصفة
جمعية الآثار الإسلامية	الأستاذ علي جمال الدين حسنين	عـضو الجمعـية وكبير مهندسي الآثار في الحكومة السورية
جمعية الآثار القبطية	الأستاذ شارل بشتلي	سكرتير عام الجمعية
اتحـاد مدرسـة الـثقافة الأثرية بالقاهرة	الأستاذ محمد عباس بدر الأستاذ محمد حسن عبد الرحمن الأستاذ عبد المهيمن جعفر الأستاذ عبد السلام محمد عمر الأستاذ محمد السيد العجيزي	المهندس بإدارة حفظ الآثار العربية بالقاهـرة والمـدرس المنـتدب بالمدرسة العليا للثقافة الأثرية

ب- أعضاء الهيئات الهامة:

الأعضاء	الهيئات العلمية
الخوري يوسف نصر الله (لبنان)	أسـتاذ الـتاريخ فـي الاكليريكية الكبرى للمرسلين البولسين- حريصا (كسروان)
الأب جان ستاركي	عضو المجمع الفرنسي للآثار في بيروت
الأستاذ أرنست ويل	عضو المجمع الفرنسي للآثار في بيروت
السيد خالد معاذ (سوريا)	
السيد علاء الدين الخاني (سوريا)	
السيد رشاد قصيباتي (سوريا)	
الأستاذ أحمد ابراهيم كامل (مصر)	
الدكتور محمد حيدر بك (لبنان)	
السيد بسام كرد علي (سوريا)	
الدكتور يوسف عرفتنجي (سوريا)	
الأستاذ وهبي الحريري (سوريا)	

عـرض مفصل للصنف الأول من أشغال المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية والمتعلّق بالبحوث والمحاضرات التي قدمت في إطار جدول أعمال المؤتمر:

<u>المحاضرون والمحاضرات:</u>

المحاضرون	عناوين المحاضرات
الأمير جعفر الحسني*	مظاهر الحضارة الإسلامية في دمشق وحلب
الدكتور سليم عادل عبد الحق	العلاقـات بـين الشرق الأدنى وبلاد اليونان منذ فجر التاريخ حتى العهد القلنستي
الأستاذ عبد العزيز عثمان	حفريات تل حريري (ما يرى)
الأستاذ طه باقر	العلاقات بين العراق القديم وبلدان الشرق الأقصى
السيد بشير يوسف فرنسيس	المظاهـر الفنـية فـي عواصـم العـراق الإسـلامية على ضوء الاستكشافات الحديثة
السيد فؤاد سفر	التقنيات الأثرية في العراق
الأستاذ عبد الهادي حمادة	القوانين الأثرية في بلاد الشرق العربي
الدكتور عبد المنعم يوسف أبو بكر	علاقة مصر بشعوب الشرق القديم في عصور فجر التاريخ
الدكتور محمد مصطفى	شرف الإيواني صانع الفخار المطلي في القرن 8 هـ
الأستاذ حسن عبد الوهاب	مميزات العمارة الإسلامية في القاهرة
الدكتور أحمد فخري	رحلة إلى مأرب
الأستاذ ارنست ويل	تاريخ البرج الجنائزي في تدمر
الأستاذ جان ستاركي	مكتشفات جديدة في تدمر

وتقـدمت اللجـنة الثقافـية بالجامعة العربية إلى المؤتمر بعرض مجمل في شكل تقرير صاغته تحت عنوان: في توثيق الروابط بين الدول العربية من الناحية الأثرية.

هـذه البحوث المعروضة ضمن أشغال المؤتمر الأول للآثار كانت قد أقرتها اللجنة التحضيرية وسعت إلى تحقيق غاية من غايات ثلاث:

-الغاية الأولى: تعريف أمم الشرق العربي بعضها بآراء بعض في المسائل الأثرية والتاريخية.

-الغاية الثانية: دراسة بعض المظاهر المتميزة في الثقافة الأثرية العربية.

---

* قدمت إلى سكريتيرية المؤتمر بحوث لتنشر في الكتاب الذي طبع عن أعمال المؤتمر الأول وأبحاثه بعد أن ضاق الوقت عن إلفائها وهي للأمير جعفر الحسني والدكتور مأمون أبو النجا والأستاذ عبد السلام محمد والدكتور زكي محمد حسن.

-الغايـة الثالـثة: الاهـتمام بالقوانين الأثرية قصد العمل على المحافظة على هذه الكنوز الأثرية في المنطقة العربية.

عرض مفصل للصنف الثاني من أشغال المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية المتعلّق بأعمال اللجان.

أ- <u>لجنة القوانين الأثرية في البلاد العربية</u>:

عدد التوصيات الصادرة عن هذه اللجنة تسعة وهي في الواقع تأكيد على مبادئ أوصى المؤتمر الدول العربية باتخاذها أساسا للتشريع المتعلّق بالآثار لتقوية حماية الآثار ولتنظيم أعمال الحفر والتنقيب.

وفيما يلي ثبت بالتوصيات التّسع الصادرة عن هذه اللجنة:

1- أن تعمـل حكـومات دول الجامعة على المحافظة على الآثار العقارية والمنقولة محافظة تامة، وعلى الأخـص مـا يوجد من الآثار المنقولة الثمينة في مؤسسات الوقف الدينية، وذلك بنقلها إلى المتاحف الأثرية، أو إنشاء متاحف خاصة بها إذا اقتضى الأمر ذلك.

2- أن يكـون لكلّ حكومة الحقّ في أن تستملك (تنزع ملكية) جميع الآثار المنقولة وغير المنقولة، سواء منها ما كان ملكا للأفراد وما كان ملكا لمؤسسات الوقف وغيرها.

3- تتعاون دول الجامعة فيما بينها على أن تسترد كلّ دولة منها ما قد يتسرب بصورة غير مشروعة من آثارهـا إلـى دولـة أخرى من دول الجامعة. وتوصي اللجنة بأن يتم الاتفاق على مثل ذلك مع سائر الدول، حفظا للتراث القومي لدول الجامعة.

4- تعطى كل دولة من دول الجامعة حقّ الأولوية في التنقيب للدولة التي تتّفق معها على تبادل هذا الحق، وتفضل دول الجامعة.

5- تـضع كل دولة القيود اللازمة للحد من تجارة الآثار، وقصرها على ما يوجد منها في الأسواق الآن، أو فـي المجمـوعات الخاصـة المسجلة. ويستثنى من ذلك الآثار التي يثبت الحصول عليها بطريقة مشروعة.

6- تعمـل كـل دولـة على منع تزييف الآثار المنقولة أو تزويرها، ولا يعد تزييفا تقليد الآثار لأغراض علمية أو فنية.

7- يوضـع في قانون كل دولة ما يبيح تبادل بعض الآثار المكررة أو إهداءها، تسهيلا لتبادل الآثار بين المتاحف.

8- تعمـل دول الجامعـة علـى توحيد الشروط التي يجب أن تمنح بموجبها رخص التنقيب إلى الهيئات والمؤسـسات العلمـية، وعلـى تنفيذها كلها، وعلى ندب الدائرة المختصة في كل دولة من يمثّلها من موظّفـيها أو مواطنـي دول الجامعة، ومن يرافق البعثة التنقيبية في مواضع التنقيب تعين مهمته في قانون الدولة.

-9 تعمـل كـل دولة من دول الجامعة على تشديد العقوبات على كل خارج عن قانون الآثار المعمول به فيها، وترفع اللجنة هذه التوصيات إلى هيئة المؤتمر الموقّرة لكي ترفع إلى هيئة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ب- <u>لجنة الثقافة الأثرية</u>:

عـدد التوصيات الصادرة عن هذه اللجنة الثانية سبع عشرة توصية منها ما يدخل في نطاق تعديل أو تقوية القوانين، ومنها ما هو تفصيل للوارد في مشروع المعاهدة الثقافية بين الدول العربية، ومنها كذلك ما ينبغي على كل بلد عربي أن يتّخذه لنشر الثقافة الأثرية، إلى جانب التوصيات المتعلّقة بدراسة فن التنقيب وما يتّصل به في معاهد الآثار.

وفيما يلي ثبت للتوصيات السبع عشرة الصادرة عن هذه اللجنة:

1-أن تعمل جامعة الدول العربية على تأليف هيئة من المؤسسات العلمية في الدول العربية المختلفة لتقوم بأعمـال التنقـيب، وأن تعمل الجامعة على أن تحصل على موافقة جلالتي ملك اليمن وملك المملكة العـربية الـسعودية بأن تبدأ هذه الهيئة عملها بدراسة الآثار في هاتين المملكتين، واقتراح ما يلزم للقيام بأعمال التنقيب فيهما، نظرا لأهمية تاريخ اليمن والبلاد السعودية في تاريخ الأمة العربية.

2-أن يدرس فن التنقيب في المعاهد العليا في الدراسات الأثرية التابعة لدول الجامعة.

3-أن تبرز محاسن العمائر الأثرية، وأن يزال ما يشوه واجهاتها من الأبنية الدخيلة عليها.

4-أن تؤلّـف الكتيـبات عن العمائر الأثرية، وتدون البيانات التي توضحها مداخلها، لتعريف الشعب بها وبمميزاتها الفنية وقيمتها الأثرية.

5-أن توضـع القوانـين لحمايـة المواقع الأثرية، بحيث لا يستطيع أي شخص أن يعتدي على جمال تلك المواقـع لتشييد العمائر الحديثة، أو التي لا يتناسب طرازها مع المناطق الأثرية بوجه عام. وبذلك يكون تشييد أي بناء أو شقّ أي طريق في المناطق الأثرية خاضعا لإدارات الآثار، ولا يصرح بذلك إلا بعد أن تدرسه السلطة المختصة في الدوائر الأثرية.

6-أن تعمل الجهات المختصة في الآثار في مختلف الدول العربية على ألا تستعمل المباني الأثرية الدينية في غير الأغراض التي أنشئت من أجلها.

7-أن يراعـى فـي تنظيم المتاحف بقدر الإمكان أن تكون هناك أقسام خاصة تجمع فيها التحف اللازمة لتيـسير دراسـتها على الاختصاصيين، وبذلك يمكن أن تعرض سائر المعروضات عرضا يحببها للزائرين، ويبرز قيمتها، ويسهل الإفادة من زيارتها.

8-أن تعنى السلطات بإيجاد الأمكنة الفسيحة اللائقة بدور الآثار فيها.

9-أن تعمـل الهيـئات الفنية في المتاحف على وضع دليل لكل متحف، فضلا على الشروح المعرفة لكل الآثار المعروضة، لتمكّن الزائر من الإفادة من زيارته.

10- أن تعمـل الـسلطات الأثرية على إنشاء متاحف محلية في مختلف المدن، ويراعى في ذلك أن تنقل إلـيها التحف المكررة في المتاحف الرئيسية، ولا سيما ما كان منها متعلّقا بتاريخ المنطقة التي يقوم فيها البلد أو مستخرجاته أو ما يوجد في عمائره الأثرية.

11- أن تعنـى إدارات الآثـار والمتحف بنشر المؤلّفات السهلة المختصرة باللّغة العربية لتثقيف الشعب، وذلك إلى جانب المؤلّفات العلمية الدقيقة الوافية التي تقوم بإصدارها.

12- أن تتبادل المطبوعات في الآثار والصور ونماذج التحف والخرائط وغير ذلك بين البلاد العربية.

13- أن يتـبادل الاختـصاصيون فـي الآثـار بين دول الجامعة العربية في فترات مختلفة، وأن يزور الاختصاصيون في كل دولة من هذه الدول حقول الحفر والتنقيب عند الدول الأخرى.

14- أن تعمـل سـلطات الآثار العربية على تبادل التحف التي يمكن الاستغناء عنها، وذلك لإمكان تمثيل مختلف الطرز الفنية في متاحف تلك الدول.

15- أن تعمـل دول الجامعـة العربية على إنشاء متحف في إحداها، أو في كل منها خاص بأزياء الدول العربية، ومظاهر حضارتها في العصور الحديثة.

16- أن تتقدم الجامعة العربية إلى الدول العربية راجية أن تتّخذ الوسائل اللازمة لعلاج الخطر الذي يهدد تـرميم الآثار بانقراض العمال الاختصاصيين، وأن تعمل كلّ دولة على الإفادة ممن يوجد منهم في سـائر الـدول الأخرى. وحبذا لو أمكن أن تقدم كلّ دولة بيانا بأسماء المهرة الاختصاصيين ونوع اختصاصهم.

17- أن تعنى حكومات الدول العربية بنمو متاحفها بمختلف الطرق كتوفير كلّ اللوازم للتنقيب عن الآثار واقتـناء التحف التّي تظهر في الأسواق، ولا سيما ما كان متّصلا بتاريخنا القومي وتراثنا الفنّي، ثم العناية بتدريس الآثار، وربط دراسة التاريخ بدراسة الفنون والآثار.

-ج <u>لجنة المصطلحات</u>:

عـدد التوصـيات الـصادرة عن هذه اللجنة الثالثة ثلاثة. ناقش الأعضاء ما يلاقون من صعوبة عند الكتابة في علم الآثار باللّغة العربية، وسمعوا بما سبق أن شرع فيه فريق من المشتغلين بالآثار في القاهرة من إعداد معجم للفنون والآثار باللّغة العربية.

وفيما يلي ثبت للتوصيات الثلاث الصادرة عن هذه اللجنة:

1- إقـرار مـا تـم في هذا المشروع، وأن يؤلّف في القاهرة مكتب لنشر معجم للمصطلحات الفنية من حضرات:

- الدكتور زكي محمد حسن
- الأستاذ عباس بدر
- الأستاذ حسن عبد الوهاب.

2- أن يعلـم هـذا لحـضرات المـشتغلين بالآثار والفنون في البلاد العربية، وأن يرجى من حضراتهم المـساهمة في هذا المشروع بجمع ما اهتدوا إليه من مصطلحات ونشرها في إحدى المجلات العلمية،

ثم إرسال فصلة من هذه الأبحاث إلى مكتب المعجم بالقاهرة لبحثها، وإذا أقر المكتب أي اصطلاح من هـذه المصطلحات المنشورة فإنّه يدخلها في المعجم مذيلة باسم صاحبها؛ وبذلك النشر الجزئي السابق للمصطلحات قبل إرسالها إلى مكتب المؤتمر يتحقّق غرضان:

أولهما: حفظ حقّ التأليف لأصحابها.

ثانـيهما: عـرض المـصطلحات على جمهرة الاختصاصيين لدراستها. ويجوز لمن يريد من حضرات الباحثـين أن يرسـل ما يهتدي إليه من مصطلحات إلى مكتب المعجم، دون سبق نشره، وطبيعي أن يذيل باسمه ما يختار منها للنشر.

ويرسـل مكـتب المعجم إلى إدارات الآثار في الدول العربية المختلفة بيانا بالمصطلحات التي يستقر رأيـه على طبعها في كل ملزمة تظهر من المعجم لسماع ملاحظتها في هذه المصطلحات. وترجو اللجنة بهذه المناسبة أن تكون الاصطلاحات المنشورة أو المرسلة إلى مكتب المعجم مصحوبة بالشروح والرسوم والمراجع اللاّزمة.

3- يـرجو المؤتمـر أن تشمل اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية هذا المشروع برعايتها، وأن تقوم علـى نـشر هذا المعجم في كراسات متسلسلة، على غرار ما تم في نشر سجلّ الكتابات العربية الذي تـصدره الأسـاتذة كـومب وسوقاجيه وفييت بمعونة سائر الاختصاصيين في الآثار الإسلامية، وهو النظام الذي اهتدت به لجنة المصطلحات في وصولها إلى هذه القرارات.

وتجـدر الملاحظـة أن فـي المؤتمر ناقش الدكتور زكي محمد حسن المشروع، واقترح على الهيئة إقـراره، والموافقة على وضع مبلغ 400 جنيه في ميزانية الإدارة الثقافية للسنة الموالية لمواجهة تكاليف تلك السنة. وهذا المبلغ هو الذي يقترحه الدكتور زكي محمد حسن، ولم يرد ذكره في القرار.

ثبت بأسماء حضرات المشاركين في أعمال اللّجان:

لجنة القوانين الأثرية:

الرئيس: الأمير جعفر الحسني

المقرر: الأستاذ عبد الهادي حمادة

الأعـضاء: الـسيد عـبد العزيـز عـثمان، الدكتور سليم عادل، السيد طه باقر، السيد بشير يوسف فرنـسيس، السيد فواد سفر، السيد عبد الرحمن البسام، الأمير موريس شهاب، الدكتور زكي محمد حسن، الدكتور محمد مصطفى، السيد نعيم مخولة،

وصـدرت عـن أعمال هذه اللجان الثلاث تسع وعشرون توصية أضاف إليها المؤتمر توصية أخرى تتمثّل في دعوة جامعة الدول العربية أن تعمل على عقد مؤتمرات أخرى للآثار، وأن يعقد المؤتمر الثاني بالقاهرة في شتاء سنة 1948.

وتلبـية لدعوة دائرة الآثار بفلسطين قام فريق من أعضاء المؤتمر بعد اختتام الأعمال بزيارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

لقـد مكّـن هذا المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية صفوة الباحثين والخبراء والاختصاصيين من الالـتقاء والتعارف، وتبادل الخبرات، وتقديم البحوث، والمشاركة في أعمال اللّجان، وصياغة التوصيات، ونجح بذلك هذا المؤتمر في الوصول إلى صياغة مقترحات لحفظ التراث الفنّي العربي والآثار التاريخية، ووضع أسس التعاون الذي تهدف إليه جامعة الدول العربية.